بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: عقد الميثاق علي محاسن الأخلاق

المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

ايا راعيا في وصل حبل مودتي ... ويا طالبا مني له عقد صحبه
ويا مظهرا صدق المحبة والاخا ... علي وعند الله علم السريره
فان كان هذا الحب لله وحده ... فياخذ اي الحب في كل خصله
فمن حبه لله فهو يحبه ... وذلك في الاسلام اوثق عروه
ويغبط اهل الحب في الله اذ لهم ... منابر تحت العرش اهل النبوه
وايه كون الحب لله ان ترى ... لمرضاته كل اجتماع وفرقه
وان كان للدنيا على مقتضى الهوا ... فلا حبذا حب الهوا والدنيه
فان هوا الدنيا هوان وحبها ... على كل حال اصل كل خطيه
وما نحته من كل انس ووصله ... يصير الى كل انقطاع ووحشه
فان كنت لي في الله لله صاحبا ... صديقا على صدق يا صدق خله
على ولي في الحق بالحق قائما ... على كل حال في حضور وغيبه
فانت صديقي حيث دمت على الهدا ... وقمت بحق الحق في كل صحبتي
وانت عدوي حيث زغت الى الردا ... وكلت عن نهج الطريقة السويه
وكل صديق لي على هذه وما ... خصصتك يا هذا بتلك الشريطه
فان تقبل الشرط الذي قد شرطته ... عقدت على اسم الله عقد الاخوه
واني بنصحي مبتليك فان تكن ... صديقي على الصدق اتبعت نصيحتي
وحقق لحق الحق حق وصيتي ... والا فذرني في خفي خفيقتي
وهذي سبيلي فاتبعني على الهدا ... والا فدعني في تسوي طريقتي
فما الصدق الا الحق والحق كله ... احق حقيق باتباع ونصره
وبالصدق نيل القصد والصدق موصل الى كل مامول وارفع رتبه

وان

وان شئت كل الخير في كل ساعه ... وعافيه من كل شر ومحنه
فكن صادقا في الله في كل حاله ... ومعتصما بالحق في كل لحظه
وكن مخلصا لله ما انت عامل ... وكل الورى صادق يا صدق لهجه
به واثقا في كل امر ورائضا ... بتصريفه في كل قبض وبسطه
وفي كل حين راعيا فيه طالبا ... يا صدق فقر وانكسار وذله
على كل حال راضيا فيض فضله ... ومن عدله تغشاك اعظم رهبه
مقيما على اعتاب ابواب جوده ... يا طهر قلب فيه اطيب نيته
عنيا به في كل فقر عن الورى ... فقيرا الى نعماه في كل طرفه
به مطمينا عند كل محرك ... به مستعينا عند كل مهمه
وكل كل مطلوب الى ما قضاه ... واخذه وكيلا عند كل قضيه
توجه بوجه الحق حقا فانما ... توجه فوجه الحق في كل وجهه
وكل يولي وجهه في مراده ... ومستبق الخيرات فاز بخير
فرد منهل الاحسان اطيب منهل ... فقيه بسبيل الخير اجلى جلبه
الا ان ابواب القبول على الهدا ... ومفتاحها الاقبال في كل قبله
ومن نفحات الله في كل لمحه ... سحائب جود وردفها كل نعمه
تعرض لها في عرض كل عباده ... ويشمر برقها بالقرب من كل قربه
واجمع من يرجو ابغير تعرض ... ويستطلع الآمال من غير كلفه
فلا شي للانسان الا اذا سعى ... وعن نسعه يجزى بما وفى وفيه
ولا يدخل الابواب الا فتى غدا ... واسنى الالحاح ملازم عتبه
ولا عمل الا بقصد وانما ... لكل امرء ما كان في عقد نيه
اذا طاب قصد المرء طابت فعاله ... والا فان الخبث اصل الخبيثه
وان حلت الاثمار حلت ثمارها ... ونيطت بها الآمال في كل مله

ومن يرد الدنيا وحرث حرثها ○ يذق لذة منها باعظم ذلة
ومن يرد الاخرى ويسعى لسعيها ○ ينل كل ما يهوا وامن جنة
وقد نال فتى ما كان فيه وفضله ○ على حسب استكمال كل فضيله
وما شرف الانسان الا بذاته ○ اذا اكتسبت من كل حال شريفه
وما المرء في دنياه الا ابن دينه ○ ولا تنفع الا فيه يوم القيمه
ومن جاد في الافعال ساد على الورا ○ وما ينفع الادنى علو الابوه
وما مجد اهل المجد الا بجدهم ○ والا فما مجد ينال بطينه
وما السبب الا قوا نسوى سبب الهدا ○ وما العزة القعسا غير التقوه
ومن لم يكن تقوى عليه من التقى ○ فعار وان كانت عليه الفجله
فكل الورا لله عبد وانما ○ يقدر قدر العبد في قدر خدمه
وما الموت بعد العيش الا ليبتلى ○ الورا أيهم خير واحسن سيره
ومن نصب بشق النصب وقدره ○ على قدره فانصب نصب كل منبه
وما كل من يهوا المعالي ينالها ○ ولم يرتكب في قصدها كل شقه
فلا بد قبل الوصل من الم النوا ○ ولا بد دون الشهد من سم لسعه
اذا المرء لم يصبر على مر الدوا ○ سيصبر مضطرا على طول علله
ومن يك ذا صبر على شرب جرعه ○ سيحمد غب الصبر في كل صحه
ومن يرض بالعيش الدني خانه ○ يسيغرق في كل الامور الدنيه
الا ان ابكار المعالي مهورها ○ النفوس وفيها رخص كل كريمه
ولا ترتضي في الناس الا بكفوها ○ فتى همه يعلوا على كل رتبه
له همه سموا الى كل ما سما ○ ولا يرتضي بالعود دون الغنيمه
وما قصبان السبق الا لمن غدا ○ بكل اجتها دطالبا كل رفعه

ولا يبلغ

ولا يبلغ الغايات في المجد والعلا ○ سوا من له في المجد اقرب نسبه
الا لا يلم كل امرء غير نفسه ○ اذا حازا هل السيف كل علية
وليس على العاجز لوم وانما ○ يلام صحيح عنده فضل قوة
ومن ظل في ظل البطالة قاعدا ○ يبيت قايما بالعدم في حر حسره
ومن نام وقت السعي عن كل حاجه ○ فقي زمن الوجدان باتي بخيبه
ومن راح وقت الكد في كل راحه ○ غدا زمن الراحات في كل نقمه
ومن لم يذق في سعيه كل ذله ○ فلا نال في تحصيله كل لذه
وكل المعالي تتقى عن سهوله ○ مع الجد والاستهال كل عزيمه
فكيف اعتراك الجبن والحين واصل ○ ولا بد ان يصميك بسهم المنيه
فان تنل هذا الجسم في الجبن حيره ○ والا استبلية اضطرار ابتذله
ولن تبلغ المجد الرفيع ولا العلا ○ سوا ما اذا استسهلت كل صعوبه
وخضت فجاج البحر من كل غيبه ○ وجبت براري البر في كل بيده
فحب البقا يبقيك في خفض عيشه ○ ويثنيك عن كل اهتمام برفعه
وحبك للدنيا اضر ضروره ○ فان هواها اصل كل خطيه
وحبك للاولاد يلقيك في عنا ○ ويكسيك ثوب ظنه ثم ذله
وحب الغواني يستهلك في الهوا ○ الى كل هوى من دواعي المحبه
ولا خير في حب ولا لذة بها ○ يميل عزيز عن معدل عزه
وما العيش الا العيش في روح راحه ○ وعزة نفس في اجتماع وفرقه
وحبك للاوطان عجز وذله ○ وما العز الا في غنا كل نقله
ولو كان في الاوطان عز لما مضى ○ نبي الهدا منها الى دار هجره
فحذ تاره نجدا وفي الغور تاره ○ الى كل مجد وارتحل كل رحله
وسر كل سير في اكتساب العلا الى ○ بلوغ الاماني او بلوغ المنيه

وسِم كل برق وانتجع كل هجعة ... وسِم كل مرعى وانتجع كل خصبه

لعلك ان تحظى بابلغ بلغه ... والا تعد باليأس من كل عوده

فمن جد في قصد يجد كل مقصد ... ومن لج في امر يلج كل لجه

فجد يافتى بالآمال في خير مامل ... وبالنفس في كل المعالي النفيسه

وجد بسيف العزم كل معوق ... عن القصد من تسويف عزم وفتره

وقيد دواعي الحزم بالحزم واتخذ ... دوام لزوم العزم خير مطيه

وبادر حياة قبل تسبق منيه ... واصنا وسلما قبل خوف وفتنه

ووقت فراغ قبل شغل وصحة ... وبشبة جسم قبل ضعف وشيبه

الى مر انتظار الامر والعمر ينقضي ... وبنقص شطرا كل يوم وليله

وهيه انقضي لم يفت الا صابه ... فما فيه يغنا عن لبال قليله

متى تنقضي الاعذار والوقت صالح ... وانت صحيح الجسم عدل الطبيعه

فمن لك ان تمسي بسلم سلامه ... ومن لك ان تغدو اغذا غير مبت

انسي ولم يساك داعي الردا وهل ... تنام ولا نامت عيون المنيه

فلا تامن الايام في امنها ولا ... تسالمها في سلمها عن مكيده

ولا تنسى مكر الدهر في غير مره ... فكم قد سقى كل امرئ كل مره

وكن عارفا بمكر الزمان وحايقا ... على كل حال من وقوع بنكبه

وعن كل سمع لا تغرك قوة ... وصحة جسم وارتقب كل علة

وسر راضيا وانهض كسيرا وجد كل جد ... ولازم واغتنم كل فرصه

وصابر وعد فالعود احمد واجتهد ... وجاهد وواصب واحتمل كل كلفه

ولا تذهب الاوقات في غير طائل ... فما فات منها لا يعود برجعه

فيا ضيعة الايام تمضي بسهلا ... وذرتها تعلوا على الفدره

فمن اشغل الايام بالخير اثمرت ... بخير والا اشغلته بحسره

ومن كان في اولاه للشر زارعا ... سيحصد في عقباه شر العقوبه

فعاقبة الاعمال تعقبها وربما ... شرها ياتي على حين غفله

وما القصد الا في العواقب فاعتقب ... امورك واسدد كل نقد وجوهه

فغايه فعل المرء اقرب واصل ... اليه فلا تغتر من طول مهله

خذ الحذر من سهل الدخول فربما ... نزل في خروج منه كل صعوبه

ولا تبتدي في امر لم يبد كنهه ... ولا تقبل الاخبار من غير خبره

وكن جازما في كل قصد وحازما ... على كل فصل من سقوط بعثره

وجرب امور الدهر عند مرورها ... وذق من حياها كل حلو ومره

وسل فعلات الدهر عن كل حيله ... وسل غفلات المرء عن كل زله

فمن لم تحدثه الحوادث تجربا ... فذلك مخدوع بكل خديعه

اذا انت لا تدري الخفي بما بدا ... انطمع في استخراج كل خبيه

فما هل ترتيب الادله غافل ... على كل حال عن لزوم النتيجه

بلغ الا لا يهنى العيش الا فتى غدا ... بكل اهتمام واجتهاد وعزمه

فكل غني النفس شهم الفواد يقتني كل خير مستقيم الطريقه

ذكي النجار والشوق يبعث همه ... الى كل خير سابقا كل همه

معنا بما يعنيه في كل شانه ... وعن غير ما يعنيه صافي الطويه

قرين الوفا والوفا بكل فتوه ... حليف الصفا صافي الصفات الصفيه

بعيد من الدعوا بري من الهوا ... امين على النجوا قويم السجيه

طويته من كل شر نقيه ... تنزه عن فحشي وبذ وغيبه

اجل من الاخبار خبرا وقوله ... يصدقه فعل عظيم المروه

شكورا على الا لا صبورا على البلا ... وقورا تخلى بين قبض وبسطه

سريرته زانت بالين شيمه ... واسراره يانت باحسن سيره

فما لانه قرن باحسن هيئه
بيت قرير العين تحسب انه
ونار الجوى تهتاج في لب جوفه
يرى نفسه بالذم اولى لانها
ويغدو واقربا من اولى العلم والحجا
ويبعد الذي عاداه مولا لانه
ولكنه دهر تحط او لى العلا
وقد فاض فيه الشر والخير غامر
وما داى في الدنيا تحسبا فانها
ولم يبق الا الاقتصاد بكلما
اذا النصر عند الصبر فاصبر لكلما
وعند اشتداد الكرب يدنو فرجه
ويسر ان عند العسر قد وكلا به
وما اليسر بعد العسر الا معانقه
فلا بد بعد اللطف من طيف شده
فلا تبك ذا حزن على فائت ولا
وهب كل حال لا محالة حايلا
ورزقك مضمون على كل حاله
ولا بد من موت فمر كيفما شئت
فان كنت تخشى الفقر فالفقر واقع
الجمع اموال لغيرك نفعها
ويوذيك في الدنيا عناها وجمعها
انتفع بامعروف غيرك بالذي
ومالك من مال سوا ما اكلته او

واوقاته مرت باطيب عيشه
حواكل حسني عنده كل نعمه
لخوف من التقصير في كل خدمه
لتقصيره لم ترتفع كل رفعه
يعيد اعن الجهال في كل نسبه
يرا ان ما ياتيه من حكم قدره
ويرفع اهل النقص في كل رتبه
والاعزة ذلوا عند عز الاذله
بطيبها ممحونه كل كرهه
نه القصد والتسليم في كل محنه
تثوب به الايام من كل كربه
اذ اللطف معقود على كل شده
ولن يغلب العسرين عسر بقوه
اذا غاب هذا ناب هذا بر هه
ولا بد بعد البوس من عطف نعمه
تظل بما اويت في ظل فرحه
كذا كل حال مائل بعد ملحه
وحظك مقسوم باعدل قسمه
ومن ترك اموال سواستر خرقه
وكيف تخاف القتل دون المنيه
وتحمل منها كل بلوا وعهده
ويلقيك في كل امتحان وورطه
يصدك في الدنيا ويوم القيمه
لبست وما قدمته من متونه

وانك ان تقنع تعز فان في القناعه كنزا لا يقل بنفقه
ومالك والدنيا الدنيه فانها محال البلا يادا ركل مضره
وما ذاق منها اهلها قط بلله على علله الا بالغي بليه ٥
وما ساغ يوما لهم من شرابها سوا جرعه من قيلها كل غصه
وان سرهم حينا سرور بها فما انقضى الحين الا في شرور كثيره
ودوا العقل لا يرضى الدنيه سيره ولا يطلب الدنيا لغير ضروره
يدبر انسان المعيشه سالما من النقص والتدبير نصف المعيشه
وما القصد الا ستر عري وشبعه باي طعام كان او اي خرقه
وما المال الا ان يقي النفس بذله ويحفظ ثوب العرض من كل سبه
ولا الكنز الا ما به الغد يغتني ويسلم من تطيير ما المروء ٥
وليس الغنا الا عن النفس لا الغنا بكثره اموال واوسع غله
واحسن زرق كل وافر موانى بلا كثره تطغى ولا فحش قله
وفي الدين شوم الدين وهو على الغنى اذا ما بدا عار وهم يخلوه
وعز الفتى ما يغني القناعه وقوته بباب لئيم في تناول لقمه
ويكفيه من سب الغريم وحشه امتضاض سواك واصطلاء بناره
واسوا حال من يوسع به عليه ويحمى نفسه فضل مخه
واحمد من حرف الخزائن خزن كل حمد واجر او اكتساب مودة
وما الجود الا جود غير مكافي ولا طالب شكرا ولا قصد سمعه
وما البذل الا البذل عند ضرورة وما الوصل الا الوصل عند القطيعه
وما البر الا بر من كان اهله بدون اذى مطل ولا عتد منه
ومن وضع المعروف في غير اهله سيجزل بايذاء وكفران نعمه
وما في لقاء الناس حد وتسوى الفا لا اصلاح حال او لتحصيل حكمه
وما احسن الانسان في جوف داره واسلمه من كل شر وريبه

وما اجمل الساعي على شان نفسه ... وابعده من كل طعن ووصمه
نعم لا غنا للمرء عن جنسه ومن ... يعيش عن العم عن كل خلطه
فطبع الورا عجز ومن شان عجزهم ... قصور في التقصير في كل فضله
وكل له قول على قدر عقله ... وكل له فعل على وفق همه
واكمال فعل المرء فرع كماله ... ونقصانه من نقصه في الجبلة
ولا ينظر الانسان الا لما بدا ... له عند بدء العين من كل غلة
وكل له راي على قدر فهمه ... على حسن ما يعطيه نور البصيرة
ومن لام ذا راي على نقص رايه ... كمن عاتب الاعشا على نقص رؤيه
فان تشتهي من كل دوام اصابه ... وحسن فقد كلفته فوق طاقه
وابعد من تبغض الانوق وجودهم ... حوا كل حسني سالما من نقيصه
فرد كل صاف واجتنب ذا كدوره ... ودع كل عيب في خفا كل عيبه
ويسر ويشر واحتمل كل جاهل ... وخذ كل خدن واجتنب كل تهمه
وجمل وسهل ما استطعت ما ترا ... وسدد وقرب بعد كل بعيده
فلا يبلغ المقصود في طول عمره ... الذي يطلب التفصيل في كل جمله
ومن يمتحن في خله كل خله ... فما في الورا يصفى له ود خله
فخالق جميع الناس في كل حاله ... باحسن اخلاق والين شيمه ٥
ودع عنك فرط الحب والبغض ربما ... يعاقب فصل الحب وصل مصحبه
وخاطب جميع الناس حسن عقولهم ... ولا تبلهم الا على قدر قدره ٥
وزن كل عقل بالتغافل واعتبر ... بقدر البوادي قدر كل خفيه
وقابل ذوي الخيرات بالخير واحتمل ... اذا كل موذي واعف عن كل زله
وخذ ما حباك الله الناس من وداهم ... ولا تعول عليهم في بلوغ مهمه
وضع كل ذي قدر بالليق منزل ... ودع طرفي افراط خفض ورفعه
تواضع تحد عند التواضع رفعه ... ومن ثمرات الكبر اكبر ذله ٥
خذ الحلم طبعا والمداراه دايما ... مع الناس وصفا واحتمل كل هفوه

فصل

خذ الحلم
محلم الفتى يكفيه كل سفاهه ... ويبقيه في ثوب البها وامروه
وان مماراة السفيه سفاهه ... ومن عاود المفتون عاد بفتنه
وما اجمل الانسان في دين حمله ... اذا حل خطب نازل كل جبوه
ولا خير في حلم اذا لم تكن له ... بوادر تحمي كل عرض وحرمه
لكل زمان ما يليق باهله ... ويصلح فيهم من وصال وفرقه
وكل له قول على قدر حاله ... وكل له حكم يليق بحكمه ٥
وبر الفتى يعلو اساريد وجهه ... ويرشح فوق الجسم ما في السريره
وما كل من يبدي الوفا اذ صادقه ... وما كل من يبدي الجفا اذ عداوه
وما احد الا ولا بد ان ترا ... له مبغضا في الناس او ذا محبه
ولا بد من مثن عليك وشامت ... وان كنت من رضا قويم الطريقه
فلا تر تقب ان تجمع الناس في هوا ... فلا بد فيهم من خلاف وفرقه
وان شئت تحيا في المطال فاحفظ ... بمارضته واجعله كالسريره
الا ان حسن الظن في كل ما انطوت ... عليه طوايا الناس احسن ظنه
فلا تعتمد بادي الامور فربما ... يظن الفتى شرا باحسن سيره
فلا بد ان يعلو الفتى في اختلاطه ... علامه ما يانيه في كل خلوه
وسر الفتى يبدو ولا بد كل تهمه ... وعند الهوا او عند صدم بليه
فخذ كل خدن قبل عذر وداخل ... دواما بسوء الظن في كل غسره
وداخل جميع الناس في كل مدخل ... على دخل في كل قل وكثره
وساير جميع الناس في كل سيره ... بعسر ويسر في رخاء وشده ٥
وعش خاليا من كل غش ولا تخن ... سواك وغب عن كل عيب وعيبه
ولا تترك ذاكر وذا حسد ولا ... رياء ولا عجب ولا عبد شهوه
وكن فكها حلوا المذاقه طيبا ... قريبا رفيقا ذا بشاشه وبسطه

صبورًا وقولا لو دعيا مهذبا ... ابيًا رضياذا ابتذال بعفه ٥
وخذ كل معروف ودع كل منكر ... وعن غير ما يعنيك في الناس واسكت
وفي الصمت للانسان سبعون حكمه ... وستر على ما فيه من كل عوره ٥
وكل امرئ ميزانه في مقاله ... ومن نطق تبدو اله كل قيمه
وما زاد الاقوال الا تقيصه ... وكثرتها اصل لكل مزله
ولا يحمد الانسان من شوم لفظه ... مدا الدهر الا كل بغض وحسره
فلا تحقرن كيد اللسان فجرمه ... الصغير له جرم كبير الضروه
فاليق قول ما به القصد يجلى ... بلا خلل يبدو او الا نحو كلفه
ومن حسن معنى القول يظهر حسنه ... فما القول للمقصود غير وسيله
ولا خير فيما ليس في نحو حكمه ... واصلاح ذات البين او نصح اخوه
ولا شي مثل النصح يهدي به الفتى ... اخاه الى الخيران او ستر عوره ٥
وما حق بذل النصح الا لمنصف ... على كل حال قابل للنصيحه
وما نصح من لا يرعوي عن ضلاله ... سوا تعب من غير جدوى مفيده
واعجاب ذي راي برايه ... على حسب ما يهواه شر بليه
وان كمال العقل لا يغتني الفتى ... به عن هدى نصح وعن ضر مشوره ٥
فان طابق القصد المشير بقوله ... والا فما ضر الفتى بذل كلمه
ولا بد للانسان من ذي صداقه ... يلوذ به عند الامور المهمه
فعند الغنا يكفيه كل مونه ... وعند العنا يكفيه كل مشقه
وان عدم المعوان في ذا الزمان فالصبر ورده ... قد تلجي لدون العليه
وكل امرئ لا يغتني عن معاون ... وحافظ سر في حضور وغيبه
نعم كل انسان يقاس بصحبه ... بكل مقام فاتخذ خير صحبه
وكل امرئ يسري له من جليسه ... مناسب ما ياتيه من شر سيره
فصاحب اولي المعروف والعلم ... والهدا واهل المعالي والندا والفضله

فخذ

فخذ ما بتي بيت وخمسين قد خلت ... بها حكمه لله من خير حكمه
فصيحه الفاظ صحيحه مقصد ... بها تم مقصودي وتمت قصيدتي
فلله ربي الحمد في كل حاله ... على كل حال في رخاء وشده
واركى صلاه ثم ازكى تحيه ... على خير مبعوث باكرم ملة
محمد المختار من خير عنصر ... وال واصحاب واتباع شرعه

انتهى بعون الله الملك الخلاق تمت وهو في ٢١ رجب سنة ١٢٥٨

نهاية المطرقة